



# نداء محبة إلى قداسة البابا تواضروس الثاني

دكتور

جورج حبيب بياوي

٢٠١٦

## نداء محبة إلى قداسة البابا تواضروس الثاني،

### والآباء المطارنة والأساقفة الأرثوذكسيين

سيدنا أب الآباء قداسة البابا تواضروس الثاني

أطلب بركة الرب منكم

البيان الذي صدر من قداستكم بخصوص مراكز التعليم والمطبوعات، جاء مثل كأس ماء منعش في صيف شديد الحرارة، وأنا أقصد حرارة الاتهامات التي مرَّ عليها قرابة ٤٠ عاماً ولا تزال تتأجج من آنٍ لآخر، فتطال حياة وخدمة وشهادة أشخاص بعضهم رقد في الرب.

لا أريد أن أعيد فتح ملف التاريخ المعاصر، فهو ملفٌ موجه لقلب الله نفسه، ولكنني أكتفي هنا بأن أسجّل ما نؤمن به جميعاً، وهو أن تعبير "مخالف للتعليم"، الذي يتم توجيهه إلى أشخاص بعينهم، هو تعبير سياسي من مخلفات حقبة تسلط الاتحاد الاشتراكي العربي على الحياة السياسية في مصر، ولا ينتمي إلى اللاهوت الأرثوذكسي.

والتعليم المخالف طبقاً لهذا التعبير هو التعليم الذي يحدده مزاج ناشر الاتهام ومروجه؛ لأنه لا يحدد ما أسماه "مخالفة" على عناصر الشرح اللاهوتي الأرثوذكسي. وغني عن البيان أن التعليم الثابت عندنا، هو القائم على التحديد العقيدي أولاً، وعلى كتابات الآباء ثانياً، وعلى صلواتنا وقرارات المجامع المسكونية أو المكانية التي تقبلها كنيستنا القبطية.

إن الخلاف على موضوع الخطية الأصلية، هو خلافٌ تاريخيٌ بحث، لم يُدرَس عندنا بكفاية. والثابت تاريخياً أن الشرق الأرثوذكسي اختلف مع الغرب اللاتيني بخصوص هذا الموضوع منذ القرن الخامس وما بعده.

والجدل حول صحة تعبير "الاستحالة الجوهرية" هو جدلٌ تاريخيٌّ أيضاً نشأ منذ أن اعتمد مجمع ترنت في القرن السادس هذا التعبير بعد عدة قرارات سابقة في عدة مجامع غربية. أما ما هو ثابت عندنا، فهو أن هذا التعبير غائب تماماً من مفردات كل الليتورجيات الأرثوذكسية.

أكتب هذا لكي ألفت النظر إلى ما هو أساسي في الموضوع، ألا وهو أن مَنْ لم يدرس التاريخ ولا اللاهوت، بل اكتفى بما هو عائم على سطح الثقافة القبطية، أصبح هو مَنْ يحدد ما إذا كان هذا التعليم مخالف أم أنه ليس كذلك. وهو بذاته مَنْ يشعل مواقع معينة على شبكة التواصل الاجتماعي، لا هدف لها إلا قداستكم أنتم، فقضية التعليم ليست قضيتهم، وإنما هي الستار الذي يتخفون من وراءه، لكي يجروا الكنيسة إلى انقسام يتوقون من خلاله أن يفوزوا بمركزٍ فقده إلى الأبد، بعد رقاد الأنبا شنودة الثالث نِيحَ اللهُ نفسه في أورشليم السماوية، والذي أُطلب له الرحمة كل يوم، فقد ترك لنا من اختلس الكهنوت في غفلةٍ، فما كان منه إلا أن بطش بالمؤمنين.

لقد سبق لي، ولا أزال، أن طلبت الحوار الذي أشار إليه بيان قداستكم منذ أربعين عاماً، ولكنهم فضّلوا الحوار مع الميكروفونات، وأظن أن قداستكم على علم بما حدث.

لم يحدث أن سُئلت أنا، ومن قبلي القمص متى المسكين، ولا الأخوة الذين يُشتمون كل يوم في أي موضوع خاص بالتعليم.

لقد رفض الأنبا شنودة الثالث المواجهة بيني وبين الأنبا بيشوي أمام آباء المجمع المقدس، ولعلكم تعلمون سبب الرفض.

إن هجوم الأنبا بيشوي على "تأله الإنسان"، ووصفه تعليم الآباء بأنه كارثة كبرى، وقبل ذلك بأنه هرطقة بيزنطية، إنما يمس الكنائس الأرثوذكسية التي قبلت مجمع خلقيدونية ٤٥١ ولم يعد بعد موضوعاً قبطياً فقط.

إن نداء قداستكم هو نداء المحبة والصدق والأمانة، لعله يجد صدق عند الكل، حتى يغلق باب الاتهامات تماماً، ويصدر صفحاً عام عن الكل بتوقيع الآباء: الأنبا بيشوي - الأنبا موسى - الأنبا أرميا - الأنبا بنيامين؛ لأن هؤلاء هم من يسندون الأنبا بيشوي فيما يفعل، وهو أمر لا يخفى على قداستكم.

نحن نضع نداء قداستكم أمام الثالوث القدوس، القادر وحده أن يفتح القلوب على فيضان المحبة الإلهية.

أرجو أن تذكروني في صلواتكم أمام عرش النعمة.

ابنكم

جورج حبيب بياوي